



ثورة  
حق  
النصر



السنة الثالثة - العدد ١١ الاثنين ١٣ آذار ١٩٧٢

## مؤتمر شعبي فلسطيني يرافقه الدورة الاستثنائية للمجلس الوطني

وقال الاخ كمال ناصر ان اللجنة التنفيذية ناقشت هذا التقرير في جو من الديمقراطية والصراحة الكاملة كما ناقشت مجموعة من القضايا المهمة واتخذت قرارات بشأنها وصرح الاخ خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني للصحفيين الليلة بأن الدورة الاستثنائية للمجلس التي قررت اللجنة التنفيذية الدعوة اليها ستعقد في النصف الثاني من شهر اذار القادم في القاهرة . وقال ان لجنة تحضيرية شكلت للاعداد للمؤتمر الشعبي الفلسطيني الذي سيراافق هذه الدورة " والذي ينتظر ان يعبر تعبيرا صادقا عن ارادة الشعب الفلسطيني في رفض الانتخابات البلدية التي تزعم سلطات العدو اجراءها في الضفة الغربية ومجابهة كل محاولات العدو لخلق كيان فلسطيني مصطنع في ظل الاحتلال " . وقال الاخ خالد الفاهوم ان المؤتمر سيقام ممثلين عن ابناء فلسطين في مختلف تجمعاتهم كما سيدعى اليه مراقبون عن حركات التحرر العربية والعالمية والدول الصديقة .

دمشق - ١٩ شباط - رويتر - اعلن هنا ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وافقت بالاجماع اليوم على توحيد جميع قوى الثورة الفلسطينية عسكريا واعلاميا وسياسيا وماليا وشكلت لجانا على اعلى مستوى لمباشرة التنفيذ في مختلف المجالات . واعلن الاخ كمال ناصر الناطق الرسمي باسم اللجنة ان انتهاء اجتماعات اللجنة اليوم ان اللجنة قررت الدعوة الى عقد دورة استثنائية للمجلس الوطني الفلسطيني يرافقتها مؤتمرات شعبي فلسطيني تدعى اليه جميع حركات التحرير العربية والعالمية والدول الصديقة لمواجهة المؤامرات المحيطة بالثورة الفلسطينية وقال الاخ كمال ناصر ان اللجنة انتهت اجتماعاتها التي عقدت أمس واليوم برئاسة الاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة وبمضوء جميع اعضائها بالموافقة على الهيكل الاجرائي التنفيذي للخطوات المرحلية التي تستهدف توحيد قوى الثورة الفلسطينية ضمن اطار منظمة التحرير الفلسطينية . وكانت لجنة سبوعية انتخبت عن اللجنة التنفيذية قد تقدمت بتقرير مفصل عن هذه الخطوات



## الرد على العدو مزيدا من القتال

بعد ساعات قليلة من تهديدات اليحازر رئيس الاركان الصهيوني قامت القوات الصهيونية بشن هجوم واسع على طول الحدود مع لبنان ، وفي نفس اليوم سرح ايجال الون نائب رئيسة وزراء العدو " ان اسرائيل تعتبر لبنان مسؤولا مسؤولية كاملة عن هجمات الفدائيين عليها وانها لا تفرق بين القذائف التي تطلق من الاراضي اللبنانية او القذائف التي يطلقها متسللون من لبنان .

ان تصريحات قادة العدو الصهيوني لا تثير فينا الدهشة لان من يقرر حمل السلاح وتحرير وطنه لا ينتظر من المحتلين ان يقابلوه بالزهور ، ان ما يبعث على الدهشة فعلا هو هذا الصمت الذي يكتم كل افواه البنادق العربية سواء التي يحتل العدو جزءا من ارضها او لا .

ان العدو الصهيوني يعرف ان اكثر من نصف شعبنا مطرود من وطنه وان هؤلاء المطرودين قد اصبحوا الان ثوارا يشاركون النصف الاخر نضالهم لتحرير الوطن ، وعو يلجأ الى كل السبل ليس فقط من اجل منع ثوارنا من الدخول الى ارضهم بل لاضعاف معنويات جماهيرنا المقاتلة في داخل الارض من خلال توجيه ضرباته في الخارج ، والعدو يعرف ايضا بانه عاجز عن تحقيق هذه المهمة فقد ثبت عجزه واضحا في غزة وحيفا وتل ابيب وكل ارض فلسطين ، وهو عاجز ايضا من تصفية وجودنا الثوري خارج الوطن فقد جرب ذلك في الكرامة وغور الصافي والعرقوب الاولى والثانية والثالثة . ولهذا فهو يلجأ الى وسائل جديدة لتحقيق اغراضه بتحريك عملائه في المنطقة العربية لتنفيذ هذه المهمة كما حدث في ايلول بالاردن ، وهو اليوم يحاول ان يضغط ويدس بين لبنان وثور فلسطين لتحقيق هذا الهدف كما قال صائب سلام وكامل الاسعد أمس .

كلمة أخيره ..

ان من يفقد وطنه او جزءا منه ، وان من يتهدد العدو واحتلال ارضه او جزءا منها عليه ان يقاتل هذا العدو .. عكذا نفعل نحن .. وعكذا على الامة العربية كلها ان تفعل .. فمتى تنطلق كل البنادق؟؟ ..

صرح ناطق عسكري باسم القيادة العامة

للقوات الثورية الفلسطينية بما يلي :-

بقي العدو وطيلة ٢٤ / ٢ يقصف ويه كل متقاع مواقع ثوارنا في منطقة العرقوب لا سيما الهبارية وكفار شوبا وكفر حمام والمدفعية الثقيلة وذلك بعد ان فشل يوم امس من الوصول الى الهبارية بالقنارات الارضية .

وفي الساعة السادسة من صباح اليوم دفع بجرافاته الثقيلة المدرعة تدعما للدبابات والمدفعية ذاتية الحركة في محاولة مستترة لشنق طريقنا باتجاه الهبارية ولكن مدفعيتنا تصدت له بنيران كثيفة فاصابت احدى الجرافات ولما شعر العدو بتعسر الموقف في الساعة السابعة ادىه عشر تماما . دفع بسرب طائرات من طراز ميراج اخذت تقصف مواقعنا على طلعات عديدة وبشدة بينما استمرت طائرات الاستكشاف من طراز اوستر بالتحليق للملاحظة مواقع قواتنا بدقة ولا تزال المعركة على اشدها وقوات العدو تاول جاعدة اختراق مواقعنا منذ يوم امس .

هذا وقد استشهد لنا في هذا اليوم حتى الان اثنان من ابطالنا كما اصيب ثلاثة اخرون بجراح .

كما صرح الناطق العسكري باسم القيادة العامة للقوات الثورية الفلسطينية بما يلي :-

قام العدو في تمام الساعة السادسة وخمسة عشر دقيقة من صباح ٢٥ / ٢ بقصف منطقة راشيا الفخار على فترات متعاقبة وقد ردت عليه مدفعيتنا

وقد توقف القصف في الساعة ٦٠ ثم استؤنفت في الساعة ٦٥٥٠ لم تقم اية خسائر بين قواتنا .

في الساعة التاسعة والنصف من مساء اليوم ٢٥ / ٢ / ٩٧٢ اعاد العدو القصف من المدفعية الثقيلة على منطقة العرقوب خصوصا على منطقتي رايا الفخار وكفر حمام .

## معارك اليوم الثاني في جنوب لبنان

على ضوء توقعات مصادر الثورة الفلسطينية العسكرية والمبنية على طبيعة تحركات العدو في اليوم الاول لعملياته العدوانية الواسعة خصوصا في منطقة العرقوب واستمراره ليلية امس الاول قصف تلال العرقوب ، بدأ العدو في الساعة السادسة من صباح امس بدفع عدد من جرافاته المدرعة المحروسة بالدبابات لشق طريق يبدأ من الرويسات ويمر مع سفوح الجبال باتجاه الرمثا - الحمراء - العلم بخية الوصول الى الهبارية حيث يصبح الطريق مفتوحا الى العرقوب والمحور شمالا .

قامت قوات الثورة بقصف مناطق عمل الجرافات ودمرت جرافة نتيجة إصابة مباشرة فبدأت مدفعية الدبابات قصف التلال المحيطة بالمنطقة .

وفي الساعة الحادية عشرة صباحا بدأ سرب من طائرات الميراج بقصف مواقع ثوارنا على طلعات عديدة وبشدة مستخدمين قنابل النابالم وقنابل ذات العيار الثقيل ، لكن مدفعية الثوار تمكنت من مواصلة قصفها لتجمع الدبابات .

وفي الساعة الثانية عشرة توقف القصف الجوي ، وحاول العدو الاندفاع بجرافاته ودباباته باتجاه الهبارية وواصلت قواتنا التصدي له ودمرت جرافة ثانية قامت طائرة هليكوبتر باخلاء الاصابات منها ، فعاد واشرك سلاحه الجوي في الساعة الواحدة والنصف واستمر القصف الذي شاركت فيه طائرات الفانتوم مدة ساعتين ونصف دون توقف تقريبا .

خلال هذا الوقت كانت طائرات استكشاف تحلق باستمرار في سماء المنطقة ووسعت بعد الثالثة مناطق تحليقها الى حاصبيا واثنا ذلك انزلت طائرات هليكوبتر عددا من جنود الكوماندوز على التلال غرب الهبارية ، واشتبك معهم ثوارنا قورا .

حوالي الساعة الثالثة والنصف تمكنت الجرافات والدبابات من الوصول الى منطقة تبعد ٢ كم جنوب شرق الهبارية وواصل ثوارنا التصدي لها ودمروا جرافتين . وفي الساعة ٤٥ و ٣ وسع العدو مجال القصف المدفعي خصوصا من مدافع الهاوزر عيار ١٥٥ ملم ليشمل المنطقة المحيطة بقرية عين قيسه ، وخلال ذلك شدد الطيران قصفه بشدة على المنطقة الواقعة بين الفريديس والهبارية .

وفي جولة لمدوننا في منطقة العرقوب التقى بالمقاتلين الذين لازالوا يخوضون معركة متواصلة منذ صباح ٢٥ / ٢ / ٩٧٢ حيث أكد احد القادة العسكريين ان طبيعة تحريك العدو في عملياته تشير الى انه قرر ان يوسع مجال عملياته لتشمل منطقة العرقوب وغزارة القصف المدفعي والجوي التي لم تشهد لها المنطقة مثيلا من قبل تشير الى عنف المقاومة التي يلاقيها من ثوارنا .

وأكد القائد العسكري ان مخطط العدو والهادف الى منع الثورة من العمل في عمق الارض المحتلة سيفشل ، وان كافة ضرره ستصادف دائما الفشل مهما كان الثمن الذي يدفعه الثوره .



## نحو مناقشة بناء حركة المقاومة الفلسطينية

سناول الصحف والإعلام العربية موضوع المقاومة . منذ ايلول . تناول الذي يتفرغ على كارثة . إلا مينا ندر . ولقد زاد هذا الانجاء في الصحافة العربية خلال الشهرين الآخرين . ويرى الذي يتابع ما يكتبه هذه الصحف حقيقتين بارزتين :  
 أولاها : أن هناك نقسا في المعلومات عن المقاومة . وأن ما ينشر ليس قليلا فحسب . وضيلا فحسب . بل هو زور حيناً ومشوه في حين آخر . ومختلط في كثير من الأحيان . وإذا كان هذا حسنا من حيث انه يدل على أن هناك نوعا من السرية . يحفظ الإخبار والمعلومات الأساسية بالنسبة للاعداء . فإنه يخلق مشكلة للأصدقاء الذين يحكمون على الأمور من خلال معلومات ناقصة أو مشوهة أو مشوشة . وطبيعي ان يتود هذا إلى التوسع في اخطاء . وإلى إيقاع الاذى بالمقاومة بدلا من اغادتها .  
 رانيتها : أن هناك قصورا في التحليل . تحليل الظاهرة نفسها . وعجزا عن ربط الظواهر بعضها ببعض واستخلاص النتائج الصحيحة من المقدمات الصحيحة . ويعود ذلك في تقائنا إلى ثلاثة عوامل أساسية :

- ١ — نقص المعلومات واختلاطها ، البند رقم ١ اعلاه .
- ٢ — اعتماد اساليب الدراسة العشوائية والانتقائية .
- ٣ — اتخاذ موقف مسبق . ذاتي وعدائي من المقاومة . يعبر اها عن التشاؤم واليأس او عن الطفولية والعجز وتقديس الشعارات والجمال الثورية او عن معاداة العمل التسمي المسلح .

ونتيجة لما ذكرناه اعلاه . فإننا نجد كثيرا من الاحكام الجائرة أو العشوائية . ونجد كثيرا من الذين ارادوا خدمة المقاومة قد تحولوا إلى « قتلة » كالسبب الذي اراد ان يطير الذبابة عن وجه صاحبها فقتله .

وبما انه ليس ممكنا مناقشة كل الآراء والأفكار المطروحة . فإننا سنقدم هنا نماذج ذات دلالات . ومن النماذج التي سنتقدمها مقالة سمير فرنجية المعنونة : « المقاومة الفلسطينية فشلت في تويرير الخيبات وفي استقطاب الجماهير العربية معها ضد الأنظمة »\* . وتقوم الفكرة الأساسية لهذه المقالة على « أن اللاجئين . وهذه صفتهم فئة مجتمعية . كانوا القوة الأساسية والقائدة للثورة الفلسطينية » . وهذه الفئة « خارج الزمن » . وبما أن « المفكرين الفلسطينيين المتطرفين شهبوا اللاجئين . خطأ . بالبرولتاريا . فقد دفعوهم إلى صف الطبقة النضالية ، في حين أن هؤلاء كانوا عاجزين عن تحمل مثل هذه المسؤوليات » . « وعلى هذا الأساس فإن اللاجئين كانوا عاجزين عن ادراك ضرورة تغيير العلاقات القائمة وعاجزين عن فهم أولوية السياسة على الجندية » . ولهذا فبغت الحزب الشعبية بأنها حزب انصار على الطريقة الجزائرية . ولهذا السبب « عجزت المقاومة عن تعبئة فلاحي الضفة الغربية » وجنوب لبنان .

وكان سمير فرنجية قد تعرض لموضوع المقاومة في مقال سابق بعنوان : « موقف سورية الجديد تجاه المقاومة الفلسطينية »\* . ولكن المقالة الثانية ليست بأهمية الأولى لأنها تقوم على معلومات مشوهة ، استهدفت النيل من ياسر عرفات شخصيا كما استهدفت الدفاع عن مواقف ضد مواقع أخرى بالخلط بين البين واليسار . ويتبع أهمية مقالة سمير الأولى من أنه . بتجاهله أو جهله لإبعاد الصراع العربي - الصهيوني . وبمعززه عن وضع قضية الشعب الفلسطيني وقضية اللاجئين ضمن إطار الصراع العربي الصهيوني والصراع الوطني ضد الإمبريالية العسالية . انحدر إلى التقسدية بدائية وساذجة ومبتذلة . ومثل هذه الاقتصادية لا تسرى إلا العلاقات الاقتصادية بينهما البسيط . العمل في المصنع . العمل في المزرعة . أما الاستغلال على معيد إمبريالي . سحق الامم والشعوب . سلب الشعوب أرضها وأموالها وأزائها وتحويل اقتصادها منيا إلى جماهير لا تلك القوة سواعدها . فهو « خـارج الزمن » . وخارج علاقات الإنتاج . والجماهير المسحوقة هذه لا تستطيع أن تقايل . ولا أن تقوم بدور البرولتاريا .

إن هذا لا يعني أن المسيرة السابقة قد فشلت فحسب . بل يعني أن المسيرة المقبلة فاشلة حتما . ما دام أن الذين يؤخسونها ويتودونها هم اللاجئين . الناس الذين حكم عليهم أن يكونوا « خارج الزمن » حسب ما يرى سمير فرنجية . وبحاول رياض فرحات في مقالته : « المقاومة الفلسطينية بين تيارات اليأس وتيارات الصحيح »\*\* أن يحدد المشاكل الأساسية للثورة . وهو يرى أن أهم هذه المشاكل :  
 ١ — أن الثورة فشلت خلال السنوات الأربع الماضية « في تحقيق وحدة صفوفها » ذلك أن الثورة لم تستطع « أن تسلك طريق الوحدة الاندماجية للثورة التحريرية . أي طريق الجبهة الواحدة والبرنامج الواحد والقيادة الواحدة ، وتذويب كل الفصائل في تنظيم واحد . ولا استطاعت بالتحال أن تسلك الطرق الفياتنامي . فتشكل من الفصائل المتعددة تنظيما جيويا متحدا » .

- ٢ — أن العمل الفدائي عجز عن « استغلال التناقضات العربية . لمصلحة الثورة » بينما نجحت الأنظمة العربية « في استغلال الخلافات الفلسطينية وتوظيفها ضد الثورة ».
- ٣ — أن « أكبر متاعب الثورة في الأيام المقبلة ستنتع من ازدياد النشاط الدبلوماسي والسياسي لحركة المقاومة على حساب النشاط العسكري والثوري » .
- ٤ — « استمرار وقوف المقاومة ، على مفترق هذه المتاعب حائرة مترددة ، لا هي تقرر الخروج من هذا الطوق » ، « ولا هي تادرة على استمرار المواجهة في المكان الذي وجدت نفسها فيه أو ارادها الآخرون أن تقف على أرضيته » .
- ٥ — محاولة الهرب من المتاعب . وتزداد خطورة عملية الهروب هذه « عندما تتخذ لها خطوط سير معاكسة ومناقضة للجري الأساسي للثورة » . « وهذا ما بدأت بعض التيارات في الثورة الفلسطينية تتجه نحوه باسم الواقعية أحيانا وباسم اليأس أحيانا أخرى » .

ويرى رياض فرحات أن النقد الذي وجه إلى المقاومة « يحمل كثيرا من الظلم ، لانه يحجب كل الآفاق التي ما زالت مفتوحة أمام حركة المقاومة ... » .

\* النهار ١٠/٢٦ - ٧١/١٠/٢٤

\* النهار ١٠/١٥ - ٧١/١٠/٢٤

وهو يرى أن : « المقاومة الفلسطينية هي الوحيدة المؤهلة في المشرق العربي . على إعادة بناء ونوجيه الحركة الشعبية العربية ... » .

وأذا كان العجز عن حل مشكلة الوحدة الوطنية والوقوع في براثن التناقضات العربية والتفرد والهروب من مشاكل المقاومة الأساسية فإنها ليست المشاكل الوحيدة ، ولا يجوز أن تبحث بعزل عن المشكلة الأساسية : مشكلة الخط السياسي والعسكري . مشكلة النظرية والممارسة .

وليس صحيحا . بالإضافة إلى ما ذكرنا : أن أكبر متاعب الثورة ستنبع من ازدياد النشاط السياسي والدبلوماسي على النشاط العسكري . لأن هناك تقصيرا في الأنتين من جهة . ولأن ازدياد أي منهما لا يضر بالأخر . ويجب ألا يضر به . ولأن ازدياد النشاط السياسي والدبلوماسي ضروري وهام في هذه المرحلة والمرحلة المقبلة . بسبب شراسة النهاية السياسية المضادة . ولأن الحملة السياسية والدبلوماسية الواسعة النطاق ضرورية للمساهمة في الرد على حملات القمع والتصفية الذموية . أن زيادة العمل السياسي والدبلوماسي ضرورية في كل الحالات شريطة ألا تصبح بديلا للعمل العسكري .

وعلى الرغم من هذه الملاحظات فإن مقالة الأخ رياض فرحات بتي من أكثر المقالات جديده وأبعادا عن الحط والانحراف . ولعل أخطر ما نشر في هذا المجال رسالنا جلال السيد إلى ياسر عرفات وإلى الملك حسين\* . وسعر هاتين الرسالتان عن موقف من المقاومة جدير بالكشف لانه موقف حذر . يحظى ببديذ فئات معينة داخل حركة المقاومة . فإماذا يقول جلال السيد ؟ انه يقول :

اولا : ... أن كل حركة جماعية أو جماهيرية ذات أهداف ومثل عليا لا بد وأن يندس منها بعض من لا يؤمن بهراميا » . فإذا توفر الانضباط والحرز والوعي « فإن العناصر الأخرى ستحتشد للمنظمة سيرها المثل » والا « فإن عناصر الشر هي التي سوف تتعلب وسيطر تحرف الحركة عن أهدافها وسيء إلى سمعتها » . ويضيف أن قيادة الفدائين المسلحة لم تكن مسيطرة . ومع أن القيادة لم تكن مطلعة أو موافقة على « التصرفات السادة والأعمال المسبحة » فإنها كثيرا ما كانت « تسير عليها وتخفيها جهد المستطاع » .

جنبنا لعنن العمل الفدائي » .  
 ثانيا : أن تعدد المنظمات الفدائية سيجعل محيرها محير الجيوش العربية . . وسنقنى بالهزائم ما دامت مفككة غير متداخلة . ولا موحدة القيادة . وما دام هناك تضارب في الإحيادات والنظريات والحشد » .

ثالثا : أن العمل الفدائي يكاد أن يصبح جيشا نظاميا علنيا « مع أن المفروض أن السرية الكاملة هي الطابع الغالب على العمل الفدائي . لأن العمل العلني أي عمل الجيوش النظامية العربية — قد فشل » .

رابعا : أن تحول العمل الفدائي إلى ما يشبه الجيش النظامي « ليس إلا استعدادا وتهيئة لجبره بعض الفدائين عن معرفة وتحميم وتخطيط تكون نواة الدولة الفلسطينية ... » .

خامسا : أن هدف المنظمات تحريير فلسطين . « ويجب أن يبقى هذا الهدف وحيدا ستغرق فيه المقاومة استغراقا كاملا » . وإنه لا شعاع للهدف أن يشارك معه هدف آخر . وهناك « من بين منظمات التحرير من سلك عقيدة جديدة جعلها هدفا آخر لتحرركه . أن لم يكن الهدف الأول والاهم » . وهذا المسلك مناقض لشعار منظمة التحرير وللارادة العربية عامة . وهو « يقسم الاندفاع العربي والاسلامي في تأييد قضية فلسطين » . وبلى ذلك هجوم على الماركسية .

سادسا : أن منظمة التحرير الفلسطينية لم تقف على الحياد في المنازعات التي تقوم بين حكام الاقطار العربية . خلافا لشعارها ومدعياتها المستمرة ، كذلك لم تقف عند عودها بالا تتدخل في شؤون الاقطار العربية . والا نتحاز إلى فئة في انداخ ضد الفئات الأخرى » .

سابعا : أهملت المنظمات بالعمل السياسي أكثر من اهتمامها بالعمل الفدائي نفسه . ويقدم في النهاية الملاحظات التالية :

١ — « ... وجوب الاكتفاء في هذه الأيام بالعداء وحده والاستغراق فيه . دون اشراك أي أمر آخر معه مهما يكن هذا الأمر مهما » .

ب — « ... الاعتماد عن الفلسفات العقائدية وبجهد كل النزعات الأخرى . حتى لا تنطلق تلك النزعات على حساب العمل الفدائي » .

ج — « ... التعايش مع حكومة الاردن ، لأن الاردن هو المنطلق الرئيسي للعمل الفدائي . وهذا يقتضي نظميين الحكم واشعاره بصدق أن العداء لا يستهدفه ، ولا يحاول النيل منه والانتلاب عليه » .

د — « أن تقوم محاولة جادة لتوحيد العمل الفدائي ووضع ميثاق تدين فيه الخطوط العريضة التي هي الحدود الدنيا من الاتفاق وتحقيق هذا العرض ولو لزم الأمر الاستئذان عن بعض الأشخاص والفئات إذا لم تتقبل مثل هذه الأهداف والعبرة في الكيفية لا في الكمية » .

هـ — « فرض النظام والانضباط ومعاقبة الذين يسيبون إلى سمعة العمل الفدائي ... »  
 و — « التزام الحياد التام بين الحكام العرب والانصراف الكلي إلى المهمة العظمى التي نذر العداء لها نفسه ، وعدم التورط في منازعات داخلية فرعية مهما تكن الأسباب مثيرة لبدء المنازعات » .

وواضح من الرسالتين أن جلال السيد الذي يتغزل بحسين وبالعائلة الهاشمية ، لا يدعو إلى التعايش مع النظام الأردني فحسب . بل يطالب بأن يتكيف العمل الفدائي مع متطلبات الخطة الأردنية . وتقتضي متطلبات تلك الخطة ما يلي :

- ١ — أن ينتهي الوجود العلني للثورة الفلسطينية . لانه مركز استقطاب من جهة . وتعبير عن شرعية مكتسبة من جهة أخرى .
- ٢ — أن تضمر القوة المسلحة والمنظمة للثورة خارج الأرض المحتلة . لأن وجودها

\* النهار ١٠/٢٢ - ٧١/١٠/٢٢

يعرقل مؤامرات التصفية والاستسلام . ولأن الاشتباك معها . يخلق لثانظمة مشاكل كثيرة وكيرة ، كما حدث للنظام الأردني .

٣ — أن تتخلص حركة المقاومة من « التسييس » ، لانه يتود إلى خلق حركة شعبية جماهيرية ، منظمة وواعية ، تتصدى للمؤامرات والمآمرين .

٤ — أن تصفي حركة المقاومة نفسها من « التسييس » الواعين . لتبقى حركة العناصر المتخلقة ، والجادة والمجازة عن فهم حركة التاريخ ومتطلباتها .

٥ — أن تحصر المقاومة هدفها بالعمل داخل الأرض المحتلة ، لا لتحقيق التحرير ، بل لتكون عامل ضغط في حل استسلامي . ولتكون قوة غير فعالة في ميدان السياسة العربية . لأن الذين يكتفون بأعمال مسلحة محدودة داخل الأرض المحتلة ، ويتروكون أنفسهم تحت رحمة هذا النظام أو ذاك . لن يحققوا في النهاية إلا أهداف هذا النظام أو ذاك .

ومن أجل هذا كله يتحدثون عن الأخطاء ، ويذكرون بعض القضايا الصحيحة ، ويهاجمون العينة لمصلحة السرية ، والتجيش لمصلحة حرب العصابات . ولكن رب كلمة حق أريد بها باطل . فالسرية لا تكون بالتنازل عن الوجود الشرعي العلني ، وعن المواقع التي تكون قواعد ارتكاز ضرورية لتأمين الحماية والتدريب والاستقطاب والعمل داخل الأرض المحتلة . ولقد برر الانسحاب من المدن في الأردن ، بأنه تـخلٌ عن الملتنية لمصلحة السرية . إلا أن ما حدث بعد ذلك لم يكن لمصلحة شعبنا . ثم أن وجود قوات كبيرة لا يضر بالثورة . ولا يلغي أهمية العمل السري ولا ضرورته . وسبح هذا فهو بعيد ، ويجب أن يفيد في احباط الحلول الاستسلامية ، وفي تصعيد العمل في الداخل ، وعلى الحدود . أما أن يكون هذا الجيش نواة الدولة ، فهذا يعتمد على خط القيادة لا على طبيعة الجيش . فقد يكون هناك جيش عصابات سري ، وتقبل القيادات بدولة أو حل استسلامي . ولا تقتضي مقاومة الدولة الفلسطينية والحلول الاستسلامية أن نحل فواتنا المنظمة ونتنازل عن مكتسباتنا . لن تقتضي الدفاع عن هذه المكتسبات وتطويرها وتطوير كل اساليب العمل اللازمة لتحقيق النصر .

وهناك قضية أخرى نستحق الانتباه وهي قضية الاكتفاء بهدف التحرير وحده والابتعاد عن الفلسفات . ويتود هذه الدعوة حريصة على القضية الأساسية ، وحريصة على سلامة المسيرة وعدم الانجرار إلى معارك جانبية . ولكن الحقيقة هي غير ذلك . صحيح أن التحرير هو القضية الأساسية التي يجب أن تناضل من أجلها كسل القوى بلا تردد ولا مواربة . ولكن التحرير قضية أساسية ، وهو ككل القضايا السياسية لا يمكن عزله عن الصراعات الأيديولوجية في المجتمع ، ولا نستطيع أن نجعله فوتهما . والذين يطلبون منا وضعه فوق الفلسفات والأيديولوجيات يفعلون ذلك خدمة لوجهة نظر أيديولوجية تنكر على الآخرين حقهم في أن يكون لهم رأيهم المعبر عن مصالحهم . والتحرير قضية تعبئة سياسية وثورية وشعبية . وهذه التعبئة تتناقض كليا مع نظام كالنظام الأردني يكرس سلطة مطلقة لعائلة حاكمة ، ويعتبر أن بقاها أهم من الوطن نفسه . ولذلك لا بد أن يحسم الأمر . فلا تعبئة شعبية ولا فلسفة ولا عقائد لأن الفلسفة الوحيدة التي يجب أن تسود هي « الفلسفة الملكية » : استمرار التخلف والخضوع للإمبريالية واستمرار العجز والقصور والتخاذل والاستسلام وتكريس سلطة عائلة ضد الشعب كله .

وهكذا تنكشف أبعاد هذه الدعوة وأهدافها . ويظهر واضحا جليا ماذا يريد أمثال جلال السيد من دعواتهم المشكوفة ، أنهم يريدون تصفية الثورة شعبيا وسياسيا وعسكريا لمصلحة النظام الأردني والاحتلال الصهيوني والمصالح الإمبريالية في المنطقة . وما يقوله الأردن الرسمي لا يريد عبا يقوله جلال السيد ، إلا من حيث الصفاقة . فالأردن حريص... مثل جلال السيد « على نقاء العمل الفدائي من الشوائب المعطلة » وعملت التجمع الذموية في الأردن ليست إلا من أجل إزالة الشوائب هذه ! . والأردن حريص على « ضرورة انصراف هذا العمل إلى المهمة الوحيدة التي من أجلها يجب أن يوجد حتى إذا لم يكن موجودا » ، وهذه المهمة طمعا هي « التحرير » . ولكن عن أي تحرير ؟ يتحدث الأردن الرسمي ؟ عن تحرير الأردن من ارادة القتل طمعا . والأردن الرسمي يرى أن من الضروري أن يتم ذلك « بالتشويق التام مع كافة الأطراف العربية التي تؤمن باستمرار معركتها المصرية مع العدو الإسرائيلي »(١) .

والأردن الرسمي لا يرى أن ما كان في الأردن يمكن أن يسمى مقاومة . « لأن المقاومة ليست موجودة إلا في المناطق المحتلة » أما « ما كان موجودا في الأردن كذلك » فيمكن « أن يسمى أي شيء إلا مقاومة »(٢) .

وهكذا يبرر الأردن الرسمي لنفسه أمرين :

الأول : عدم الاعتراف بالمقاومة الموجودة ، وهي مقاومة موجودة . قدمت آلاف الشهداء شرق النهر وعربيه ، ودخلت معارك طاحنة ضد المحتلين الصهيونيين والعملاء الأردنيين .

و ضد كل المسلمين والمآمرين العرب .

الثاني : تبرير مذابح الأردن ، ابتداء من ٦٨/١١/٤ وحتى اليوم ، وتبرير أعمال القمع والاضطهاد التي تمارس ضد شعبنا ومناضلينا .

وطبيعي أن يكون جلال السيد ، وكل الذين يتحدثون عن ضرورة وجود المقاومة في الأرض المحتلة فقط ، وعن عدم الحاجة إلى وجود قوة سياسية وعسكرية ثورية خارج نطاق الاحتلال ، يعملون ضمن مخطط التصفية . منطق التصفية أذن يقوم على تصفية المقاومة خارج دائرة الاحتلال لتسهيل عملية تصفيتها في الداخل . وما حدث في الضفة الغربية وغزة بعد مجازر ايلول خير دليل . ذلك أن الجماهير العربية الراضية تحت وطأة الاحتلال أخذت تشمر بالخيبة والمرارة والأسى ، وبدأت تحس أن الطريق مسدود . لأن المقاومة تضرب وتتسحق على الأرض العربية . كما أن العدو استغل فرصة المطاردة الماحقة التي قام بها النظام الأردني ضد المقاومة ، فبدأ « مطاردة مماثلة في الأرض المحتلة » . كما أن العدو استغل الفرصة لبناء تحصينات على الحدود ، لإنشاء طرق تسهل عمليات المطاردة .

وشهدت غزة عمليات وحشية ، لم ينس العدو فيها أن يذكر مقاتلينا هناك بأحداث الأردن الدامية .

ولقد انخفضت . بعد هذا وذاك ، عمليات قوات الثورة في الداخل وعلى الحدود ، نتيجة عمليات الملاحقة والسحق . وكان أن عادت الحياة إلى مستعمرات الحدود والأغوار.

١ — الراي ، العدد ١١٣ — الانتاجية ١١/١٠/١٩٧١ .

٢ — الراي ، العدد ١٢٠ — الانتاجية ١٩/١٠/١٩٧١ .

وتآلات مصابيح النيون الكهربائية في مستعمرات عاشت أكثر من عام ونصف تحت الأرض .

ولقد « زاد عدد سكان بيسان منذ استتباب الهدوء في المنطقة ، نحو الف نسمة ، ويبلغ عددهم الآن نحو ١٢ الف نسمة ، وكان عدد سكان بيسان قد انخفض في ذروة التوتر الإنمي إلى ١١ الف نسمة . ومصدر الزيادة في الأساس هو العائلات التي نزحت عن المدينة أيام التوتر ، وتعود إليها حاليا ، بمعدل عائلة يوميا »(٣) .

والغيت القيود الأمنية التي كانت مفروضة على طول طرق الشمال ، منذ سنة ونصف ، بسبب « تقلص النشاط التخريبي » في المنطقة(٤) .

وبعد عمليات التصفية في الخارج ، وتفرغ العدو الصهيوني للمقاومة في الداخل علت أصوات الإنهزاميين والاستسلاميين في الداخل والخارج ، وأخذوا يطرحون شعارات

التصفية والاستسلام التي تبدأ بالدولة الفلسطينية وتنتهي بالفدرالية مع الأردن . ولعله من الضروري أن نختم هذا العرض بتقديم وجهة النظر « العربية القومية » في هذا المجال . ونحن نسميها « عربية قومية » لا لأنها في الحقيقة كذلك ، بل لأن أصحابها يرون أنفسهم وحدويين من حيث المنطلق والمرمى . ومن هؤلاء من هم وحدويون فحسب ، مثل منج الصلح ، ومنهم من هم وحدويون « ماركسيون » مثل لطفالله سليمان وياسين الحافظ والياس مرقص . وسنناقش هنا « الوحدويين الماركسيين » أساسا .

ويمكن تلخيص أطروحاتهم بما يلي :

- ١ — الوحدة هي الطريق إلى فلسطين ٢ — فلسطين هي طريق الوحدة . وليست النظرية الثانية « فلسطين هي طريق الوحدة » ... « سوى لعبة استعمارية أريد بها ويراد بها القضاء على مصر ، وعلى مصر فقط »(٥) . المقاومة هي التي تتبنى النظرية الثانية . وهذا ما يسميه ياسين الحافظ المنظور الأتلامي الذي يجعل « المنظمات المقاومة تنظر إلى قضية الثورة العربية من خلال مشكلة فلسطين ، في حين أن الموقف الصحيح والسلعي باعتبار الغزو الصهيوني غزوا موجها ضد الأمة العربية كلها . أن تنظر إلى الفصل الفلسطينية من خلال مصالح الثورة العربية عموما »(٦) . ويضيف منج الصلح « أن تبنى الأتلامية الفلسطينية يضع الفلسطينيين على مائدة واحدة مع الأنظمة »(٧) .

ثانيا : هناك أيضا المنظور التاريخي للصراع العربي — الصهيوني . المقاومة لم تفهم هذا المنظور . « فالألق العام للصراع العربي — الإسرائيلي ينجه إلى التفاتم ، ولا يتجه إلى الركود » . وبالتالي فإن موقف المقاومة من « الحل السلمي » أو « الحل الاستسلامي » خطأ . وهذا الخطأ هو الذي جعل المقاومة « مشغولة فقط بمطاردة الحل السلمي حتى أصبح الحل السلمي يطاردها » . القضية في رأي ياسين الحافظ لا تقضى . و « إذا افترضنا أنه حدث اتفاق ، أو حدث توقيع مك جرى بموجبه الاعتراف بإسرائيل ... فإن هذا الصك سوف يمزق ، وإذا لم يمزق خلال أيام فخلال أشهر ، فخلال سنين بأسوأ الحالات »(٨) .

ثالثا : هناك ، بالإضافة إلى ما سبق ، منظور الكفاح المسلح . « والخطأ في موقف المقاومة ناجم أولا عن الإصرار على وحدانية الكفاح المسلح » وثانيا : « عدم تمييز المسائل المتعلقة بسلح أين ؟ ومتى ؟ وضد من ؟ لا شك أن حزبا يستفيد العمل الثوري المسلح بصورة مسبقة ومطلقة لا يمكن أن يعتبر ثوريا بل انتهازيا . ولكن جدوى الكفاح المسلح ونجاحه أنها يرتبط بطرف موضوعية وذاتية . أما فكرة الكفاح الشعبي المسلح غير التتلامي كوسيلة لتحرير فلسطين ، فهي اعتقد اعتقادا جازما أن هذه الفكرة بالأساس هي فكرة استطورية بحتة . استطورية لتسبب بسبب هو أن سكان إسرائيل مع دولة إسرائيل . لذلك الوسيلة الوحيدة لضرب إسرائيل هو أن تواجه بقوة نظامية .

وسمعي العرب القوة النظامية عندما يتلون ثورتهم »(٩) .

ويبدو بوضوح أن أفكار لطفالله سليمان وياسين الحافظ أفكار متكاملة . كما يبدو واضحا وجليا أن هذه الأفكار هي نسخة طبق الأصل عن أفكار الياس مرقص(١٠) .

ونستفيد هذه الأفكار التي يطرحها « المنظرون القوميون الماركسيون » ما يلي :  
 أولا : معارضة المقاومة الفلسطينية بالوحدة العربية وإظهارها على أنها عمل «أتلامي» لا ينظر إلى الوحدة العربية من خلال فلسطين فحسب ، بل يؤدي بالضرورة إلى الإساءة لقضية الوحدة ، وإلى إيقاع الأذى بالدول التي تحمل لواعاها ، مثل مصر . ويقود هذا إلى نتيجة واحدة هو أن هناك « مخرجا واحدا » . وهذا المخرج هو : « الوحدة أولا لذئب أوضاعنا ، ثم نرى ما نستطيع لفلسطين »(١١) .

ثانيا : تبرير أي « حل سلمي » ، « حل استسلامي » بالقول أن المنظور التاريخي للصراع يسير نحو التفاتم ، وبأن أي صك يوقع اليوم يمزق غدا أو بعد غد أو بعد سنين ، لا تخافوا . فرنسا خسرت الألزام والوورين سنة ١٨٧١ واستعادتتها سنة ١٩١٨ ، كما يقول الياس مرقص . ويضرب الياس مرقص مثلا آخر وآخر وآخر(١٢) .  
 ثانيا : تبرير موقف المقاومة الفلسطينية بالوحدة العربية وإظهارها على أنها عمل «أتلامي» لا ينظر إلى الوحدة العربية من خلال فلسطين فحسب ، بل يؤدي بالضرورة إلى الإساءة لقضية الوحدة ، وإلى إيقاع الأذى بالدول التي تحمل لواعاها ، مثل مصر . ويقود هذا إلى نتيجة واحدة هو أن هناك « مخرجا واحدا » . وهذا المخرج هو : « الوحدة أولا لذئب أوضاعنا ، ثم نرى ما نستطيع لفلسطين »(١١) .

ثالثا : الرفض المطلق للكفاح الشعبي المسلح ، ومعارضة الحرب الشعبية بالحرب

٣ — دافار ، ٨/١/١٩٧١ ، نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، السنة الأولى العدد ١٠ ، تب ١٩٧١ ، ص ١٧٢ .

٤ — معارف ، ٥/٨/١٩٧١ ، المرجع السابق ، ص ١٧٢ .

٥ — لطف الله سليمان : « حركة الوحدة العربية ومصر والمقاومة » ، الثقافة العربية ٧١ ، تشرين ثاني ، العدد ٦ ، السنة الخامسة عشرة ، ص ٣٢١-٣٢٠ .

٦ — المرجع السابق ، ص ٢٢٤ .

٧ — المرجع السابق ، ص ٢٢٨ .

٨ — المرجع السابق ، ص ٢٢٤ .

٩ — المرجع السابق ، ص ٢٢٥ .

١٠ — الياس مرقص : المقاومة الفلسطينية والموقف الزاهن ، دار الحقيقة ، نيسان ١٩٧١ .

١١ — المرجع السابق ، ص ٣١ .



# ZIONISM: On The Offensive Against Jews

ISRAEL is desperately in need of cannon fodder to prepare for the inescapable confrontation with the growing Palestine resistance movement. This is why an unprecedented offensive against the Jews in Britain has been launched by the Zionists and their allies.

Terrified of 'losing' the youth to the progressive movement they do not shrink from exhorting them against the sin of mixed marriages which like the Nazis, they call 'self-extinction.'

By hook and crook they try to isolate youngsters, advising them not to get involved with 'trendy' civil rights activities or anti-Vietnam war marches. They frighten Jews from having contact with Africans with stories of Negro-anti-semitism. Under the camouflage of concern for Jewish security, they inculcate a paranoid feat of all non-Jews into the more credulous of their co-religionists. This had an appalling effect on many people, and it harmed the progressive movement as it had been the plan of the Zionists, as the most consequent upholders of colonialism and imperialism.

Since anti-Semitism has become a punishable crime under the Race Relations Act the Zionists have to take recourse to the 'do-it-yourself' method of whipping up fear and hatred of Jews, since voluntary immigration to Israel had never been as successful as 'catastrophic Zionism' as a German Zionist referred to anti-Jewish terror. (Pro-Palestine Schriften, 1919) for fulfilling the Zionist program. As a student of Zionist literature in Germany during the inter-war years it struck me, that the same method is now being pursued in Britain.

In his book TROUBLED EDEN, (Chaim Bermant: Mitchell, Valentine, 1969) the pro-Zionist author supplies material from which even a non-prejudiced 'gentle' could draw the conclusion that the Jews in Britain control an incongruous slice of the economy. He compiles such statistics, as "that 99% of Jewish homes have refrigerators against 34% of non-Jewish homes"; etc.

Since nobody can check whether these facts are true or not, the only value is to promote jealousy and fear of these 'clever' people. The Zionists give the green light to racial antagonism and . . . they flatter the Jews as the pre-condition for their self-made isolation, to become the tool of the Zionist agents. The German Zionists pursued the same method. They published exact data of the assets of the German Jewish big bourgeoisie and they supplied the Nazis—ready made—the entire propaganda material to unleash the 'hunt'. It may be that by the time Hitler seized power, the big bourgeoisie had safeguarded their assets by merging their firms with big international monopolies, or by transferring their industries to Palestine with the co-operation of the Nazi government. The late President of the Reichsbank Dr. Schacht proved himself a servant of both the Hitlerite steel barons and the Zionist bourgeoisie. The workers and the pretty middle class, was left as the lightning conductor for the storm which was engineered and which gave capitalism a new lease of life.

It shocks me how frivolous the Zionists in Britain pursue their work. Typical was a brains trust arranged under the title: 'Anti-semitism or assimilation. What is the greater danger?' (Jewish Chronicle: March 11, 1960). A Labour MP who took part endorsed the verdict of the other speakers who proclaimed that "anti-semitism is merely a temporary difficulty, but assimilation a constant danger." It is evident that the removal from the scene of millions of people—who had only been Jews according to the criminal and unscientific racial Nuremberg Laws but who were rarely Zionists and mostly renegades, as a blessing to stalwart Zionists who had now lost their internal opposition. It was one of the most successful pruning operations in the sphere of population engineering. This is the reason why so little resistance against Zionist policy had been heard of during the post-war period.

G.E.

عدو خارجي .

ثالثا : تسبب حرب الشعب قيام القوات المضادة بحيلات واسعة ، وبتدمير كبير للإمكانيات الاقتصادية والقوى البشرية . ولم يكن هذا في يوم من الأيام سببا يفرض على المغاورين أو الجيش الشعبي أن يؤجلوا المعركة حتى يتفوقوا عدديا وتكنولوجيا . ولم يدع الفيلانيون إلى وقف إطلاق النار ولا إلى هدنة ، عندما بدأت أسراب الطران الأمريكي تقتذف فيئاتهم الشمالية ، مع أن القوة العسكرية « النظامية » في فيئاتهم الشمالية ، لا تساوي شيئا أمام قوة الولايات المتحدة الأمريكية .

رابعا : أن معارضة الحرب الشعبية بالحرب النظامية ، تتضمن ما يلي :

أ - تسخيف فكرة الحرب الشعبية ، مع أنها الحرب الوحيدة الممكنة بالنسبة للشعوب المختلفة في مجابهتها للإمبريالية . والمعركة مع الاحتلال الصهيوني جزء من هذه الحركة

اشتمالية مع الإمبريالية .

ب - تقديس الحرب النظامية بالمعنى الكلاسيكي ، وتقديس المفهوم البرجوازي للحرب . المناقض للمفهوم الثوري والماركسي . لأن الحرب النظامية من وجهة النظر الماركسية

الثورية ، غير الحرب النظامية من وجهة النظر البرجوازية .

ج - عدم ادراك معنى الحرب النظامية والشعبية في النصف الأخير من القرن العشرين . وضمن إطار العلاقات الصدامية مع الإمبريالية .

هنا الذي يمينه هذا كله بالنسبة لفلسطين والقضية الفلسطينية والثورة العربية ؟ أنه

يعني :

أولا : أن « المنطقة الفلسطينية » هي منطقة فجر . وقد نمت فيها الآن قوى مسلحة . وتنظييات شعبية . نخوض حربا شرسة ضد قوى الاحتلال الصهيوني . وخاصة في غزة . وضد قوى القمع العربية ممثلة بالنظام الأردني . وقد لعبت هذه القوى دورا في احياء القضية الفلسطينية . وفي تنشيط الشعب الفلسطيني . وزيادة ثقته بنفسه . وقدترنه على المساهمة في معركة التحرير . وما زالت القوى الفلسطينية تتف حائلا في وجه التسويات والحلول الاستسلامية .

ثانيا : تعاني المقاومة الفلسطينية مجموعة من الصعاب والعقبات . أهمها :

أ - المشكلة الديموغرافية ، نقص عدد الفلسطينيين عن عدد أعدائهم من جهة . وفي كل مناطق كابل من سكانها الأصليين من جهة ثانية .

ب - المشكلة الذاتية . المتمثلة بنوع القيادات وطبيعة التركيب الحالي للتنظييات . وبنوع الأيديولوجيا القاندة .

ج - مشكلة علاقة القضية الفلسطينية بالانظمة العربية .

ولكل مشكلة من هذه المشاكل حلها . وحل المشكلة الديموغرافية يكون بمعية قوى الشعب الفلسطيني بمعية ثورية شاملة . وبإشراك الجماهير العربية في المعركة إشراكا فعلا . أما المشكلة الذاتية . فليس لها حل غير النضال والمزيد من النضال . والعمل على تجذير الخط السياسي وتمعيق الخط الجماهيري . وبتوسيع الخط الثوري السليم وكشف الخطوط المخاذلة والوضعية والغوية والمخرفة والانتهازية . ويتبقى المشكلة الأخيرة : مشكلة العلاقة مع الانظمة العربية . وحلها واضح . أنه الالتجاء إلى الجماهير العربية والالتحام معها ضمن خط سياسي واضح ومرن يضمن مساهمة كل القوى الوطنية وتجسيد أوسع قطاع من الأعداء .

ثالثا : تجاهل المقاومة الفلسطينية مشكلة حادة . في هذه الأيام . هي مشكلة انحسار الحركة الوطنية العربية . وهذا الانحسار يجعل المقاومة الفلسطينية « وحيدة » . وتحمل بمفرد الجماهير العربية أو تقسم منها . ونثال بعض رضا هذا النظام أو ذلك . ولكنها لا تستطيع أن تجد رندا لها في حركة جماهيرية منظمة . تعتبر النضال من أجل تحرير فلسطين قضيتها . كما أن بناء المجتمع المنحدر والمتقدم قضيتها أيضا . وإذا كانت المقاومة الفلسطينية قد أثبتت عجزا حتى الآن في مجال تمعينة الجماهير العربية ، فإن مشكلة هذا العجز كانت ستحل لو وفرت الحركات الوطنية العربية المناخ اللائم ، ولو استطاعت هي أن تكسر « طوق العزلة » المفروض على المقاومة الفلسطينية .

خاتمة :

ما زالت المقاومة تواجه معركتين متداخلتين : معركة التصفية الجسدية ومعركة التصفية السياسية والأيديولوجية . وتتخذ التصفية الجسدية مظهرين :

الأول : السحق بالعنف البدوي والقمع الوحشي

الثاني : الإحتواء وتجديد القوى .

أما التصفية الفكرية والسياسية فتتخذ مظهرين أيضا :

الأول : تسخيف المنطلقات الأساسية وشيوهيا .

الثاني : اغراق المقاومة بالأصايل والأشاعات المناقضة وذلك من أجل شل ارادتها وبليلة أفكارها . ولذلك نجد المقاومة تنهم اليوم . بانها انصرفت عن العمل العسكري إلى العمل السياسي . بينما نجدها تنتقد غدا على أنها تعتبر العمل العسكري . أو الكفاح المسلح أسلوب العمل الوحيد . ونجد قيادة المقاومة متممة اليوم بانها سلمت للانظمة . ونجدها غدا متممة بانها لم « تحسم » . ولم تصف مع الانظمة ! وينبر من وسط دوامة التصفية الجسدية والسياسية هذه أصوات فلسطينية وعربية تكرا ، تدعو إلى الاستسلام . وتطالب بقول نعم للحلول التصفوية(١٥) . وعلى الرغم من ذلك فما زال هنالك مقاتلون مسمومون على مواصلة المسيرة . وما زال شعبنا يقول لا بلاء فيه وبلاء قلبه .

٥٨ ع .

١٥ - فعمل جوراني : « مشكلة العمل الفلسطيني » - مجلة لا - . روج اليوسف - العدد ٢٦٦ ، تاريخ ١٩٧١/١٢/٦ .



التاريخية تعيش صراعاتها وانفجاراتها .

وإذا كان هؤلاء قد هزموا وسقطوا ، فإن طرف المعادلة الآخر : فلسطين طريق الوحدة قد سقط أيضا ، وها هي الوقائع تثبت سقوطه .

القضية الثانية هي قضية المنظور التاريخي للصراع ، ويقوم هذا المنظور في رأي الياس وياسين وغيرها على أن الصراع بيننا وبين العدو يتناقم ، ولذلك لا خطر من التصفية . وإذا ما حدثت اتفاقيات فانها ستتمزق . ومع أن هذه ليست نقطة الخلاف الرئيسية فاننا سنناقشها .

أول ما نتوله في هذا المجال هو أن التاريخ لا يحدد اتجاهه بتوقعات غير قائمة على تحليل . ولا بشواهد مقتطعة من هذا وهناك ، والذي يسمح لنفسه بالحديث عن المنظور التاريخي للصراع لا بد من أن يدرس الظواهر والوقائع دراسة نقادة وواعية ، وهذا ما لم يحدث .

ولكن الذي يخيفنا الآن في الواقع ، ليس « التصفية التاريخية » بمعنى أن تضع فلسطين نهائيا ، كما أن الذي يشغلنا ليس تحرير فلسطين بعد خمسين أو سبعين سنة . ونحن لسنا « قديرين » لننقذ أنفسنا بأن القضية لن تصفى وأن البلاد ستعود يوما . لأن الثوري لا يكون « قديرا » ، وفهم « المنظور التاريخي » وسيلة لتغيير الواقع . وللاسرار بعملية التغيير . لا لترك الواقع يسير سيره المفرج البطيء . وإذا كانت القضية التاريخية تؤكد أن الاشتراكية ستخلف الرأسمالية ، فلماذا لم يقبل ماركس للعمال عموما . ولجاعات من العمال انتفضت هنا وهناك . رويكم . رويكم . لا تتعلجوا . ولا تخافوا ، النصر لكم في النهاية ، بعد سنة ، اثنين ، عشر ، عشرين ، مائة ؟ ولماذا لم يقبل ماركس لمناضلي كومونة باريس . الذين دخلوا المعركة رغم تحذيره . لا نقالتوا . واقتلوا ببنارلات نير ، لأن الألراس واللورين ستعود سنة ١٩١٨ ؟ ولماذا اعتبر نضالهم الفاشل بطولة ، واعتبر انتفاضهم على المهانة القومية والاستغلال الطبقي درسا خاسرا ؟

نريد من الذين يتحدثون باسم ماركس ولينين أن يقرأوها جيدا .

أن مشروع التصفية الذي حافظه المقاومة . وحسبت له الف حساب ، وكانت معها في نخوضها كل القوى الطبيعية والمناضلة . وكل الجماهير العربية هو مشروع التصفية الراهن . مشروع سحق قوى المقاومة والقوى الوطنية وإحلال سلام مع دولة الاحتلال . ولقد طاردت المقاومة مشروع « الحل الاستسلامي » . لأن هدفه الأساسي كان . كما كشفته الأهرام وغيرها من الصحف العربية والعالمية في حينه ، سحق المقاومة . ولقد دفعت المقاومة والامة العربية نينا غالبا لمشروع الحل الاستسلامي . وأهم ما دفعت زعزعة قوى المقاومة وسقوط مواقعها في الأردن . وبدء بروز أصوات الخنوع والاستسلام .

ولعل مصر تعرف الآن ، وهي ترى الأردن ينتج بخصى حثيثة نحو الصلح المنفرد ، وتري بعض الوجهاء والعلماء يطرحون حلا فلسطينيا ، أهمية ما خسرتة هي بالذات نتيجة مؤامرة سحق المقاومة . وسندرك إذا ما تجددت الاشتباكات مع قوى الاحتلال ماذا خسرت .

وهناك اعتراف رسمي بأن الولايات المتحدة مارست دورا تضليليا . ولعل من الواضح الآن أن المقاومة اضطرت إلى خوض المعارك الدموية . لأنها رافقت أن تقع في شرك التضليل .

ويبدو أن الذين يحاربون المقاومة باسم مصر ، ودفاعا عنها ، ويشجبون الحرب الشعبية ، لا يعرفون أن المقاومة أقامت أوتق العلاقات مع مصر ، قبل الموافقة على مشروع روجرز . وأن عبد الناصر نفسه كان يرى في المقاومة عملا ضروريا ولازما . وأن بعض العمليات كانت تتم بالتنسيق ما بين قيادة المقاومة وقيادة الجمهورية العربية المتحدة .

ولكن روجرز عرف كيف يلعب لعبته . ولقد نجح مؤقتا ، وبينما نجد مصدر الرسمية تكشف التضليل الذي مارسته الولايات المتحدة ، نجد مهاجمي المقاومة باسم مصر ما زالوا مستبشرين في مهاجمة المقاومة .

وهنا يريد دعاة المنظور التاريخي للصراع أن يجرؤنا بعيدا عن الواقع . هم يقولون لنا اقبلوا التصفية اليوم ، لا تحاربوها ، ولا تقدموا الضحايا . لأن التاريخ سيضمن لكم المستقبل .

وتنحن لا نيك إلا أن نقول لهؤلاء : لا بد أن نقابل اليوم وغدا ودائما إذا أردنا أن يكون المنظور التاريخي للصراع في مصلحتنا ، ومثلا ليس نير بل مقاتلو باريس الشجعان . مع أن قضيتنا ليست كالألراس واللورين والعصر غير العصر ، وقضية إغابة دولة متقدمة ذرية على أرضنا ، ليست كقضية التنازع على مقاطعة حدود بين دولتين كبريين .

القضية الثالثة : قضية حرب الشعب . ويبدو أن هناك التباسا في هذه القضية . وأن هناك خلطا بين حرب الشعب وحرب العصابات والذين يتقون في هذا الخلط يحتاجون إلى دراسة الفناء الحرب والسياسة والماركسية في القرن العشرين . ومع أن ماو وهوشي منه وجياي لم يتركوا زيادة لمستزيد ، فاننا سنحاول أن نوضح بعض الحقائق الهامة . وهذه الحقائق هي :

أولا : تهر حرب الشعب بمراحل أولها حرب العصابات وآخرها حرب الشعب الشاملة . ولكن هذه العملية كلها تسمى حرب الشعب ، لأنها تنطلق من الشعب وتعتمد عليه لتحقيق الأهداف . ولأنها ليست حربا نظامية كلاسيكية في طبيعتها ، وأن كانت تأخذ في آخر مراحلها شكل حرب شبه نظامية ونظامية مع احتفاظها دائما بخصائص حرب العصابات : الاعتماد على الإنسان أكثر من الاعتماد على الآلة ، الاعتماد على التعبئة السياسية والمعنوية بدلا من الاعتماد على القرارات والأوامر القوقية ، الاعتماد على الجماهير الواسعة المنظمة والمشاركة في القتال ، مقبل اعتماد العدو على الأسلحة الحديثة والإمكانيات المادية الوفيرة ، استخدام المفاجأة وسرعة الحركة والبسالة الخ . ثانيا : تبدأ حرب الشعب في أكثر المناطق تفرجا ، وما تلبث أن تهدد وتتسع عبر الوطن كله ، أن اقتصاه إلى اقتصاه ، عبر صراع طويل ودام تتكون فيه قوات الشعب المقاتلة . ولقد أثبت التاريخ الحديث أن الجيوش الشعبية الجبارة ، التي كانت قادرة على هزيمة المحتل ، وهزيمة الرجعية الداخلية ، جيوش بدأت عصابات ، ثم تطورت من خلال القتال . ولم تطلب من العدو أن يهملها حتى تنمو وتتسلح وتستعد . ولعل خير الأمثلة على ذلك جيش الشعب الصيني ، وجيش الشعب الفيتنامي وجيش الشعب الكوري . ولم تثبت وقائع التاريخ الحديث أن جيشا شعبيا جبارا نشأ في ظل احتلال ، أو بمسألة

النظامية . وذلك من أجل اسقاط فكرة الكفاح الشعبي المسلح . وبينما يرى ياسين الحافظ أن فكرة الكفاح المسلح أسطورية ، وأن التحرير لا يكون إلا بقوة « نظامية » . فإن الياس مرقص ، مثل ياسين الحافظ لا يرى الحرب الشعبية أسطورة فحسب ، بل يراها خدعة(١٤) .

ولنعد إلى هذه القضايا الثلاث واحدة فواحدة . ولنحاول أن نبحت عن الخطأ والصواب في هذا « الحوار العشوائي » الذي لم يخنه المنطق العلمي فحسب ، بل خاته المنطق الشكلي أيضا .

وأول هذه القضايا قضية المقاومة والوحدة العربية . قضية فلسطين وقضية الوحدة العربية . وتحتل هذه القضية المرتبة الأولى من بين القضايا المطروحة ، لأنها من صلب قضية الوحدة وتحرير فلسطين . فالوجود الصهيوني في فلسطين قام لمنع الوحدة ، وهو يلعب حاليا هذا الدور . ثم أن قضية التحرير هي قضية الجماهير العربية . وإذا كان المنظرون الوجوديون المتركسون يصرون على هذه الحقيقة ، فإن المقاتلين الفلسطينيين أكثر اصرارا . وتمنئ المبادئ الأساسية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني ( فتح ) على « أن الشعب الفلسطيني جزء من الأمة العربية وكفاحه جزء من كفاحها » . وإذا كانت هناك أفكار اقلية أو ممارسات خاطئة ، أو استراتيجية غير واضحة في هذا المجال ، فهل يعني ذلك أن المقاومة الفلسطينية ضد الوحدة ، وأن التحرير ، التمسك بالتحرير ، النضال من أجله ، مناقضان للوحدة ، ومعاديان لها ؟

هنا تكمن المشكلة .

ذلك أن هناك من يرى بأن الوحدة ، هي طريق التحرير . وهذا يعني أن ينأى التحرير حتى ترتب أمر الوحدة أولا كما يقول لطف الله سليمان . وكان هنالك شعار خاطيء في الميدان الفلسطيني يقول : فلسطين طريق الوحدة ، أي أن النضال من أجل الوحدة يجب أن يوضع في درج حتى تتحرر فلسطين . والنظرية الأولى كالثانية سخيفة وتافهة وأحادية إلى درجة تجعلها لا تستحق الالتفات . ولكن خطر كل من هاتين النظريتين يفرض ضرورة مناقشتها . ومناقشة الأفكار الخطرة التي تتف وراءها .

وإذا كانت النظرية الأولى تسقط مشروع تحرير فلسطين من البرنامج اليومي للثورة العربية ، فإن الثانية تسقط مشروع الوحدة من برنامج النضال اليومي . وهكذا يبدو الوحدة شيئا والتحرير شيئا آخر . وتبدو قضية الوحدة شيئا غير قضية تحرير فلسطين .

ولكن الواقع يفند هذا كله . فقضية تحرير فلسطين وقضية الوحدة قضية واحدة . والوحدة لا تتحقق بقرار ولا باستفتاء وتحرير فلسطين لا يتحقق بقرار ولا باستفتاء . أن تحقيق الوحدة يحتاج إلى كفاح طويل وشاق ، ضد الرجعية والإمبريالية والصهيونية . وأن تتحقق وحدة دون الصراع مع هذه القوى كلها ، ودون حروب صغيرة وكبيرة . كما أن تحرير فلسطين يحتاج إلى كفاح طويل ، كفاح ضد الصهيونية ، وضد الدولة الصهيونية ، كفاح ضد الرجعية العربية وضد الإمبريالية العالمية . وهو كفاح من أجل وحدة القوى العربية المقاتلة التي تحالو الرجعية العربية ودولة الاحتلال الصهيوني والإمبريالية العالمية مع وحدتها .

ولأن هذا الكفاح طويل ومرير وشاق ، ولأنه كفاح ضد قوى كبيرة ، ودات إمكانيات هائلة . كان لا بد من أن يصبح قضية الجماهير العربية كلها . كيف ؟

غدا ما كان يجب أن يبعثه « المنظرون » الثوريون المخلصون . الحريسون على التحرير وفلسطين والوحدة . وهذا ما لم يبحثه ياسين والياس ولطف الله سليمان الخ . ولقد اكتفى هؤلاء بأن أخذوا موقفا سلبيا وعدائيا من المقاومة ، وذهبوا إلى حد اعتبارها تقيضا للوحدة والنضال الوجودي . ومع هذا فانهم لم يناضلوا من أجل الوحدة ، هدفهم العزيز الغالي الذي ابتذلوه ، عندما أفرغوه من محتواه النضالي . وكانت النتيجة الطبيعية أن لا يفعلوا شيئا للوحدة أو للتحرير ، وأن يعملوا على عزل المقاومة الفلسطينية عربيا . لماذا ؟ لأنهم أرادوا المقاومة غير ما كانت . أرادوها من مكان فجأت من مكان آخر . وأرادوا أن تكون لها قيادة . فكانت قيساده 'خسري' ، وأرادوها أن تكون حربا نظامية فلم تكن . ولكن الثورات لا تصنعها أهواء المنقذين وأمزجة المنظرين . أن الواقع هو الذي يصنعها . والثوري الذي لا يستطيع معرفة مكان الانعراج وانجابه . ولا يشارك فيه . وفي توجيهه وتصميده ، يبقى على رصيف التاريخ يبلق الأحكام ويعيش الأوهام .

ولقد انفجرت المقاومة الفلسطينية سنة ١٩٦٥ ، عندما كانت الحركة العربية في مرحلة جز شديد . وعندما فشلت برامج النضال الوجودي مؤقتا ، ولم نستطع الأحزاب والانظمة وحدوية وغير وحدوية أن تنفع الشعب الفلسطيني بانها جادة في العمل من أجل معركة التحرير . وجاءت حرب حزيران فزادت المعركة تأججا والجماهير استعدادا للمشاركة ، وأصبحت المقاومة الفلسطينية ظاهرة اندفاع عربي وإجماع عربي شعبي ، لا يمثل الوحدة فحسب ، ولا يعبر عنها فقط . بل يمثل الإصرار على التحرير ومحاربة الصهيونية والإمبريالية أيضا .

وإذا كانت المقاومة قد عجزت عن توفير هذا المد الزاخر . وعن تحويله إلى وحدة جماهيرية حقيقية ، وإلى نضال من أجل الوحدة والتحرير معا ، فليس ذلك نتيجة عجزها وحدها . أنها نتيجة عجز الحركة الوطنية العربية . بكل 'جنحتها ودولها وانظمتها' وفلاسفتها ومنظريها أساسا .

وعن هذا العجز لا يريد أن يتحدث ياسين والياس والآخرين ، لأنه عجزهم ، عارهم ، فشلهم . هروبهم . وما دامت القضية كذلك فلماذا لا يكابرون ولا يهاترون ؟ لقد عجزوا عن وعي أبعاد معركة الوحدة ومعركة التحرير ، فاختاروا مفهوما مبتذلا للوحدة ، وأعطوها مضمونا شكليا وشيئا وغير وحدوي بالخلط بين الإمكان والواقع ، وبعد تحليل القوى السياسية ومجالات عملها تحليلا علميا .

كما أنهم عجزوا عن معرفة مكان قضية فلسطين في معركة الوحدة ، فأجلوها بجرة قلم ، وقرروا وضعها باحتقار في درج من ادراجهم المظلمة ، وطالبوا الجماهير أن تعاطلها كذلك . بينما كانت الجماهير تنوث وتقاتل وتتمزق من أجلها .

ووقفوا بعد هذا كله . يتكلمون بحقن الاساندة الذين لم تسمح كلمتهم . بينما ظلت الحركة

١٢ - الياس مرقص : المرجع السابق ، ص ٦٦-٧٢ .

١٣ - مناقشات حول الوحدة العربية ، ص ٢٢٤ .

١٤ - الياس مرقص : المرجع السابق ، ص ٥٠ .



## ARAB ZIONIST VISITS THE BAY AREA

The Jewish Community Relations Council in San Francisco is hosting Mr. Abdul Aziz Zu'bi who is touring the U.S. to lecture on Israel Arab understanding. He will be addressing various audiences in the Bay Area towards the end of this month.

Abdul Aziz Zu'bi now holds the office of Deputy Minister of Health in addition to being an elected member of the Israeli Parliament since 1965. He is a member of Mapam. His services to the Israeli government began in 1949. In 1959, he became Deputy Mayor of Nazareth. Mr. Zu'bi is a member of the well-known Zu'bi family of Nazareth where he was born in 1926. He is the father of two children by his Jewish wife Rachel and refers to himself as "a loyal citizen of Israel and a proud self-respecting Arab."

The Jewish Community Council is trying diligently to schedule a number of appearances for Mr. Zu'bi. What Mr. Zu'bi is going to tell his audiences is not for us to predict. But due to the official nature of the visit and other circumstances related to it, we can be sure of what he is not going to talk about. It is certain Mr. Zu'bi is not going to talk about the plight of the Palestinian people and their heroic struggle for freedom. He is not going to talk about the racial nature of Zionism and Israel's discriminatory policies against the Arabs in Israel. Certainly he is not going to talk about illegal and internationally condemned repressive measures carried on by the Israeli forces against the civilian population in the occupied territories of Gaza and the West Bank—measures such as administrative detention, expulsion, destruction of property, collective punishment, torture of prisoners, moving of population, and so on. Mr. Zu'bi knows all this and much more, and he could expose the Israeli government to the world in a fashion few other people are able to match. That is, if he would choose to serve the just cause of his people, but alas! he chooses to serve the enemy of his people, the Zionist State of Israel.

Mr. Zu'bi is a member of the Parliament of Israel, a country where the Arab minority, to which he belongs, is oppressed, discriminated against and exploited. In this respect, he can be compared to Miss Bernadette Devlin, the Irish member of the British Parliament. The comparison ends right there. Miss Devlin traveled abroad repeatedly to expose the treachery of the British government in Northern Ireland and to rally support for her people and their struggle for freedom. Unlike Miss Devlin, Mr. Zu'bi is an official missionary of the Israeli government which uses Mr. Zu'bi and his likes to throw dust in the eyes of the world and to whitewash the crimes it has committed against the Arabs of Palestine. Mr. Zu'bi refers to himself as a "loyal citizen of Israel and a proud, self-respecting Arab." We have no question regarding Mr. Zu'bi's loyalty to Israel; but as for being a proud, self-respecting Arab, we have serious doubts. No Arab can consent to lower himself to the level Mr. Zu'bi has done and still be considered a proud and self-respecting Arab.

# صراع الأقليات

نشرت صحيفة «لاموند»

الفرنسية تحقيقا كتبه

«أوندرى فوتتا» عن الوضع

داخل إسرائيل نتيجة

الانقسامات المتزايدة فيه •

وفيما يلي جزء من هذا

المقال :

## تعايش القرون

نحن الآن في تل أبيب هذه المدينة العجيبة التي تلاقي فيها اليهودي الأرثوذكسي بطاقيته والعربي بكوفيته والعانس الأمريكية بجلبابها الأسود والهندي بصليها ورجال الأعمال بنظاراتهم كل هذا يظهر لنا في مطار تل أبيب الذي أصبحت مساحته شاسعة أكثر من ذي قبل وكأننا نخل أنفسنا هنا في عالم يتطور على الطريقة اليابانية والمطار في حد ذاته يلخص إجماليا نوعية هذا البلد فهو مفتوح على كل تيارات الهجرة ، في هذا المكان يتعايش القرون كما تعايش الشعوب وتبدو تل أبيب بأبنيتها العالية وصلواتها الفخمة ذات طابع أمريكي لكن في أحواز حيفا والقرى المحيطة بها ترى مظاهر أخرى ، فما زالت هناك دور عديدة مخططة تركتها آلاف العائلات الفلسطينية منذ ١٩٤٨ فارة من هذه الأرض وقد تمكنت الأيدي الحاذقة من اصلاح حي الميناء وفي شوارع الضيقة والمتوترة تراكم القمامي والنوادي الليلية وبانعي التحف القديمة بدون نظام وكل المنطقة مكتظة بالرئعين والغادين من هواء الحياة الليلية وهنا تكاد نتصور أنفسنا في سيدي أبو سعيد في تونس مع العرب •

أما القطاع العربي من مدينة القدس فقد تم ضمه الى القدس اليهودية وفي الرعي المنتشرة حول المدينة ارتفعت مباني جديدة مخصصة للإسرائيليين واليتم ضم المدينة بصفة فعلية فهذا يتطلب وقتا ليس بالقصير وخاصة بالمعنى الروحي ، فمثلا حافظ السكان العرب في القطاع العربي على جنسيتهم الأردنية مع أنهم مدعوون للمشاركة في المجالس البلدية مع اناس غرباء على هذه الأرض ويستطيع الشاب ان يرى هذا الانقسام جليا في عيد يوم

# في إسرائيل

كما يحرم على الطائرات ان تطير وعلى سيارات الجيش ان تنقل طيلة ٢٤ ساعة وهذا الموضوع يكون ابعد ما يكون عن المنطقة وبالرغم من بعض التنازلات لفائدة السياح الذين تنتفع منهم الخزينة الاسرائيلية فان هؤلاء لا يشجعون على ادخال العملة الصعبة الى بلد يجدون أنفسهم فيه متضايقون مرة في الاسبوع على اقل تقدير وبالرغم من الحفاوة البالغة التي يستقبلون بها فلا يمكنهم ان يتحولوا من مكان لآخر يوم السبت ولتبرير هذه الالتواءات بعد عياقة التلمود لفلسفة بعض الاتجاهات وتقديم تنازلات دينية لارضاء تطلعات ورغبات المواطن المتوسط الحالة •

## الاشكناز والسفرديم

لا شك في ان التباين والفوارق موجود ويلاحظ بسهولة بين شقي اليهود ، فاول مرة في التاريخ تم الجمع بين الاشكناز الاوربيين والامريكان والسفرديم الشرقيين ويقول المسؤولون الاسرائيليون ان التفاوت الموجود بين الفئتين وخاصة في مستوى المعيشة ليس مبعثه منطلق عرقي او جنسي بل التفاوت بين الفئات والبلدان التي قلموا منها فالسفرديم قلموا لاسرائيل جهله بينما الاشكناز قلموا بثقافتهم العالية وعلومهم الواسعة والثقافات التي جمعوها سواء من الحضارة السلافية او الجرمانية او الانجلوسكسونية او اللاتينية وبالرغم من الجهود المبذولة من طرف المسؤولين للحد من هذه الفوارق وجمع اوصال مختلف البيئات فان المحاولات التي تتم لمساعدة الطلبة الفقراء في بلد كاسرائيل ما زال فيه تعليم المرحلة الثانوية والجامعية غير مجاني فان مثل هذه المحاولات لا يمكنها الوصول البتة الى نتائج مرضية نظرا لان البيئة التي قدم منها الاول مثقلة والثاني ما زال يعيش اهله المعيشة التي عهدوها في بلدانهم الشرقية وتعزي السلطة نفسها بتكرارها دوما ان تدريس العبرية في المدرسة والجيش سيجعل من الشباب - الاسرائيلي - « صبرة » احرار وبعد هذا لا يمكن لاي كان ان يفرق بين اطفال اليهود وقد لاحظنا ان المحاولات التي قامت بها السلطات للجمع بين اليهود القادمين من وراء

لبير « اليوم الكبير » فيحرم الملاصق على اليهود ان يركبوا سياراتهم او ان يمتطوا وسائل النقل لكن العربي بإمكانه ان يمارس هذا وكان شيئا لم يتغير ومن اهل جبل الزيتون تبو المدينة اجماليا مسلمة وترتفع فيها المآذن العديدة والقباب المذهبة قرب قبة الصخرة التي عرج منها محمد الى السماء وقد استقر العديد من اليهود قرب حائط اليكى كما يوجد حي مسيحي وآخر أرمني وعلى طول الشوارع نلاحظ الاختلاف في الملابس والهيئات التي تبو في بعض مظاهرها غريبة والتي تلاحظ خاصة في كنيسة القيامة التي تمارس فيها كل الشعائر المسيحية وبالرغم من التقمص الموجود في المدينة فان بعض الناس يتمكنون من اقتلاع خبزهم بصرف النظر عن المثقفين العرب الذين اجبروا على البطالة •

## حدود اللائكية

لترك جانباً الاقليات الاخرى ولنهتم أولا باليهود فهناك جماعة قليلة تعرف النظام باسم المبادى، اليسارية وعلى العكس فجماعة فيتودكارتا ترفض جملة وتفصيلا وجود هذه المجموعة من أجل اسباب دينية وتقول هذه الاقلية التي تساند مبدا تدويل القدس لكنها تتعرض لاعتداءات الشرطة الممثلة لهياكل الصهيونية ونظرا لهذا التقارب بين الفئتين فان الصراع والتسابق يصبح امرا حتميا وتعاول الفئة المتدينة الضغظ على الحكومة وجبارها على اتباع سياستها الحزبية وهذا ما يجبر النظام على التخلي عن ادعاءاته اللائكية ولهذا السبب لا يستطيع يهودي شرعيا ان يتزوج غير يهودية ومن الغريب في هذا البلد ان لا يوجد زواج مدنيا قانوني مع العلم ان ٥/٤ ملحدون او ليس لهم مييلا او نفس القروض والصفوط نجدها في قطاع التغذية فالتلمود يحرم اكل لحم الغرغان التي ما زالت تنفذ من البان امها وبصرف النظر عن هذه النقطة فانه كما نرى اكل اطعمة البنية في نفس الوجبة اما بخصوص التدخين فان هناك لافتات مكتوبة ومعلقة على جدران النزل وقاعات الانتظار تمنع الانسان من التدخين يوم السبت ومن يجزؤ على مخالفة هذا فانه يكون محل سخرية واحتقار من طرف المشاهدين ويضيق الاسرائيليون الكثير من اوقاتهم الشئمة لتطبيق هذه الاجراءات •



علقت المصادر الصهيونية بالامر على عملية قنبلة غزة ومقتل احدهم ضابط المخابرات الصهيونية، وابدت تخوفها من تصاعد نشاط الثوار داخل القطاع.

وذكر مراسل اذاعة العدو (امنون نداب) الذي زار غزة مؤخراً، ذكر ان الفدائيين قاموا خلال الفترة السابقة بتفجير عدة قنابل يدوية في عدة اماكن في القطاع.

واكد المراسل الصهيوني ان الفدائيين ما زالوا منتشرين في غزة، وان نفوذهم ما زال ملحوظاً داخل القطاع وقال ان الفدائيين يقومون بجمع التبرعات بشكل دائم من التجار في القطاع.

وعلى الناطق على ما ذكرته سلطات الاحتلال من ان قائمة الفدائيين المطلوبين في غزة قد تقلصت، فاكّد المراسل، ان نشاط الفدائيين ما زال قائماً ومستمراً. وان قاعة تنظيمهم لا زالت قائمة.

مقتل رائد صهيوني

واصابة سبعة جنود

اصدر الناطق العسكري باسم قيادة الثورة الفلسطينية بلاغا جاء فيه :

قامت احدى مجموعاتنا المقاتلة بنصب كمين لدوريات العدو على طريق سعسع وصعدت وفي حوالي التاسعة والنصف مرت آليات العدو وفجأتها ثوارنا بوابل من القنابل الصاروخية واللاصقة مما ادى الى تدمير سيارتين تدميرا تاما وقتل جميع من فيها وقد حاولت قوات العدو تطويق المنطقة لقطع طريق العودة على ثوارنا مما ادى الى اشتباك آخر دام اكثر من ساعتين تمكن خلاله ثوارنا من الافلات من الطوق والعودة الى قواعدهم سالمين ، هذا وقد اعترف العدو الصهيوني بمقتل ضابط وجندي وجرح ستة آخرين ، كما اعترف باصابة عدة سيارات اخرى باضرار نتيجة المسامير التي نثرها ثوارنا على الطريق .

مهاجمة موقع صهيوني في المرتفعات السورية

كذلك اعترف الناطق الصهيوني بهجوم آخر شنه ثوارنا على احد المواقع العسكرية الصهيونية في منطقة ناحال هاجولان ، وذكر الناطق ان قذائف البازوكا والاسلحة الرشاشة قد استخدمت في الهجوم . ولم يفصح الناطق الصهيوني عن خسائر الموقع نتيجة للهجوم .

اللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي الفلسطيني

تشكل عدة لجان لاختيار اعضاء المؤتمر

دمشق - علمت نشرة "فتح" بأن اللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي الفلسطيني قد قامت بتشكيل لجان للدعوة للمؤتمر الشعبي المنوي عقده في النصف الثاني من الشهر القادم في القاهرة . ويتقدم هذه اللجان باختيار اعضاء المؤتمر من فلسطين المحتلة والاردن وسوريا ولبنان والخليج العربي والمغرب العربي وبقية مناطق تواجد الفلسطينيين ، كما ستختار هذه اللجان اعضاء يمثلون النقابات ، والاتحادات والتنظيمات الشعبية المختلفة .

مقتل ضابط مخابرات صهيوني في غزة

صرح الناطق العسكري الفلسطيني ان احد ثوارنا القى قنبلة يدوية على سيارة عسكرية كانت تقوم باعمال الدورية في شارع عمر المختار بغزة في الساعة الثالثة من بعد ظهر ٢٤ / ٢ / ٧٢ ، وقد نتج عن انفجار القنبلة اصابة عدد من افراد العدو .

وقد اعترف العدو بالهجوم وذكر ان اثنين من السهائنة قد اصيبا . هذا ، وقد اعلن الناطق الصهيوني في وقت لاحق ان ضابط المخابرات الصهيوني اسراييل شيمس قد قتل متأثرا بجراحه بعد ان اصيب في غزة .

صراع الاقليات في إسرائيل - بقية

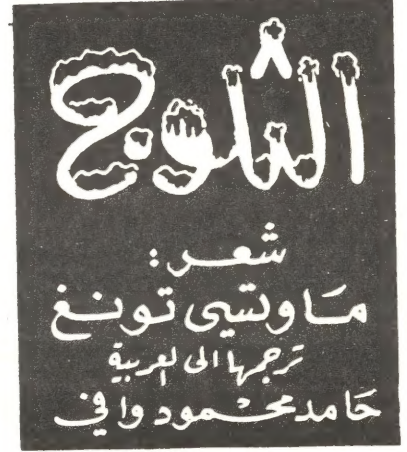
الحيط الاطلسي كانت محلوة للغاية لكل فرد نظرا للوقواق التي بدأت تتفاقم وتزداد حدتها يعتبر نفسه ذو ميزة خاصة اما تاريخية او اجتماعية او ثقافية .

والحقيقة ان جماعات عديدة من السفوديم تحيا حياة بانسة وفقيرة وتعتبر نفسها ضحية تمييز عرقي وجنسي وليس من قبيل الصلغة ان اطلق بعض الثوريين من هذه الجماعة على انفسهم « اليهود السود » وهم يعتبرون انفسهم مثل الملونين في أمريكا الذين يعيشون تحت اضطهاد البيض وتنعكس هذه الصورة على مجتمعهم فهم يلاقون نفس المعاملة من طرف اليهودي « الابيض » والعرف ان اليهود الغربيين يطلقون على الناطق التي يسكنها الشرقيون لقب « شاور » ويعلمون هذه الكلمة بالقبض يعني السود ، والتباين الموجود في المجتمع الاسرائيلي

لا ينعكس فقط على مستوى المعيشة لدى المجموعات الكبرى فكبار الاسرائيليين يشعرون بخيبة امل نظرا للوقواق التي بدأت تتفاقم وتزداد حدتها بالرغم من ان حلم بعثي الحركة الصهيونية كانوا يعلمون بمجتمع اشتراكي يوجد فيه في اسوأ الحالات حدا ادنى من العدالة الاجتماعية . غير ان الانحطاط الموجود في المجتمع الاسرائيلي ليس وقفا على السفوديم ، فالقربي الذي يهاجر لاسرائيل يجب عليه ان يهيا نفسه لتحمل الضرائب المحظية التي تشل كاهله وهذا ما يسبب انخفاضا في دخله . زد الى ذلك غلاء المعيشة والحياة هناك اغل مما عليه في فرنسا ، كما ان الكمبيوتر تعيش ظروف صعبة، لكن العيش داخل مجموعة متضامنة ينقص من هذا الوضع ، اما القطاع التماضدي فلا يهتم به سوى ٤ ٪ من المواطنين مقابل ٨ ٪ من خمسة عشرة سنة ،

★ ★ ★





الف لي<sup>(١)</sup> تغطيها الثلوج  
ومن الثلوج المنصهرة ..  
عشرة الاف لي  
ذالك منظر في الارض الشمالية  
وعلى الجانب الآخر للسود العظيم  
يمتد اتساع ابيض لانهائي  
والسيول والتيارات ..

من بداية النهر الاصفر الى نهايته  
توقف اندفاعها ..  
والجبال ..  
ترقص كالشبابين الفضية  
والروابي الشم<sup>(٢)</sup>  
تبدو كافيال من الشمع ،  
تضارع السماء علوا ..  
وفي يوم مشرق ،  
يزخرق الوشاح الاحمر  
الارض المكسوة بالبياض  
فياله من منظر خلاب !

◎◎

هذا الجمال المتورد  
خلق في بلادنا ..  
ابطالا لا حصر لهم  
نحنى هاماتنا ولاء لهم  
ولكن ،  
وا اسفاه على الابطال  
تشن شيه هوانغ<sup>(٣)</sup>  
هان ووتس<sup>(٤)</sup>

لقد كانت تعوزهم الثقافة الى حد ما ..  
مثلها كانت المعرفة تعوز  
تائع تاي صونغ  
وجنكز خان<sup>(٥)</sup>  
لقد كان جنكز خان  
ابن السماء المدلل ليوم ما  
يعرف فقط  
كيف يخني قوسه للنسر الذهبي  
لقد ذهبوا جميعهم الان  
وانقضو  
واليوم لحسب ،  
يخلق الرجال العظماء حقا ..

- ١ - لي هو مقياس صيني للارض
- ٢ - المرتفعات والهضاب الموجودة في شنيس وشانس
- ٣ - امبراطور حكم الصين من سنة ٢١٠ الى سنة ٢٤٦ ق م
- ٤ - امبراطور حكم الصين من سنة ٨٧ الى سنة ١٤٠ ق م
- ٥ - فاتح منغولي